

تفسير ابن كثير

فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ

وقوله : (فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ) ، ذكر تعالى أنهم يأكلون من هذه

الشجرة التي لا أبشع منها ، ولا أقبح من منظرها ، مع ما هي عليه من سوء الطعم والريح

والطبع ، فإنهم ليضطرون إلى الأكل منها ، لأنهم لا يجدون إلا إياها ، وما في معناها ،

كما قال [تعالى] : (ليس لهم طعام إلا من ضريع . لا يسمن ولا يغني من جوع) [

الغاشية : 6 ، 7] . وقال ابن أبي حاتم ، رحمه الله : حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن مرزوق

، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلا هذه الآية ، وقال : " اتقوا الله حق تقاته ، فلو أن

قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا ، لأفسدت على أهل الأرض معاشهم فكيف بمن

يكون طعامه ؟ " . ورواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، من حديث شعبة ، وقال

الترمذي : حسن صحيح .